وقال ابن المبارك

يد المعروف غنم حيث كانت ... تحملها شكور ام كفور
ففي شكر الشكور لها جزاء ... وعند الله ما كفر الكفور

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اسرع الذنوب عقوبة كفر المعروف ولابن دريد وقيل انه انشدها

وما هذه الايام الا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باي بلدة ... تموت ولا ما يحدث الله في غد

وقال بزرجمهر خير ايام المرء ما اغاث فيه المضطر وارتهن فيه الشكر واسترق فيه الحر وحبس كسرى مرازبته وعيون اصحابه فقال لهم على اي شيء انتم اشد ندامة فقالوا على وضع المعروف في غير اهله وطلب الشكر ممن لا يشكر له وقال الشاعر

وزهدني في كل خير صنعته ... الى الناس ما جربت من قلة الشكر

وقال

ومن يجعل المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

فقال المهلب عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وقال ابليس للاحرار ثمن الا الاكرام فاكرم حرا تملكه وقال المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا

قال عبد مناف دواء من لا يصلحه الاكرام الهوان قال الشاعر

من لم يود به الجميل ... ففي عقوبته صلاحه

وقال ابن عقيل في الفنون فعل الخير مع الاشرار تقوية لهم على الاخيار كما لا ينبغي ان يحرم الخير اهله ولا ينبغي ان يحرم الخير حقه فان وضع الخير في غير محله ظلم للخير كما قيل لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم ولا تضعوها في غير اهلها فتظلموها كذلك البر والانعام مفسد لقوم حسب ما يفسد الحرمان اقواما قال فهو كالنار كلما اطيب لها ما كلا اسطت فافسدت قال ثم قال المتنبي

فوضع الندا في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

فالسياسة الكلية انتقاد محال الانعام قبل الانعام وقال علي رضي الله عنه كن من خمسة على حذر لئيم اذا اكرمته وكريم اذا اهنته وعاقل اذا احرجته واحمق اذا مازحته وفاجر اذا ما نجته انتهى كلامه ويأتي في اخر كراسة في الكتاب ما يتعلق بهذا

عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله اسناده صحيح رواه احمد وابو داود والترمذي وقال في النهاية معناه ان الله تعالى لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه

اذا كان العبد

١٤١

اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر امرهم لاتصال احد الامرين بالاخر وقيل عادته وطبعه كفران نعمة الناس وترك شكره لهم كان من عادته كفر نعمة الله عز وجل وترك الشكر له وقيل معناه ان من لا يشكر الناس كان كمن لا يشكر الله عز وجل وان شكره كما تقول لا يحبني من لا يحبك اي ان محبتك مقرونة بمحبتي فمن احبني يحبك ومن لا يحبك فكانه لم يحبني وهذه الاقوال مبنية على رفع اسم الله عز وجل ونصبه وروى احمد من حديث الاشعث بن قيس مرفوعا مثل حديث ابي هريرة مرفوعا ورواه ايضا بلفظ اخر ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وعن عائشة مرفوعا من اتي اليه معروف فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فمن ذكره فقد شكره رواه احمد وفي حديث اخر الامر بالمكافاة فان لم يستطع فليدع له رواه ابو داود وغيره اظنه من حديث ابن عمر وعن اسامة مرفوعا من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب قال فقد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال ابو داود ثنا عبد الله بن الجراح ثنا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابلي بلاء فذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ورواه ايضا بمعناه من طريق اخر وهو حديث حسن وهو للترمذي وقال غريب وقوله من اعطي عطاء فليجز به ان وجد وان لم يجد فليثن به فان من اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور اي ذي زور هو الذي يزور على الناس بان يتزيا باهل الزهد رياء او يظهر عليه ثوبين وليس عليه الثوب واحد وعن النعمان مرفوعا من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب رواه احمد وضعفه ابن الجوزي بعد ذكر الجراح بن مليح والد وكيع واكثرهم قواه فهو حديث حسن وعن ابي سعيد مرفوعا من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل رواه احمد والترمذي وحسنه وعن انس قال ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ذهبت الانصار بالاجر كله قال لا ما دعوتم الله عز وجل لهم واثنيتم عليهم رواه ابو داود والترمذي قال مثنى بن جامع انه سمع ابا عبد الله احمد بن حنبل يذكر عن وهب بن منبه ترك المكافات من التطفيف وكذا قال غير واحد من السلف قال احمد في رواية حنبل في رجل له على رجل معروف وايادي ما احسن ما يخبر بما له به ليشكره الناس ويدعون له قال النبي صلى الله

Copyright © King Saud University